" النبي محمد مفضولا عند العامة "

لا احد افضل من يونس :

صحيح البخاري رقم الحديث ٤٦٠٤ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلاَلٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَـنْ أَبِـى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ »

صحيح البخاري » كتاب أحاديث الأنبياء » باب قـول الله تعـالى وإن يـونس لمـن المرسـلين إلى قولـه وهـو ملـيم ح٣٢٣٣ حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الأعـرج عـن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما يهودي يعرض سلعته أعطي بها شيئا كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى عـلى البشر والنبـي صـلى الله عليـه وسلم بين أظهرنا فذهب إليه فقال أبا القاسم إن لي ذمة وعهدا فما بال فـلان لطـم وجهـي فقـال لم لطمـت وجهـه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رئي في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه يـنفخ في الصـور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى آخـذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى "

ابراهيم ع خير البشر :

صحيح مسلم » كتاب الفضائل » باب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ح ٢٣٦٩ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وابن فضيل عن المختار ح وحدثني علي بن حجر السعدي واللفظ له حدثنا عـلي بـن مسهر أخبرنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسـلم فقـال يـا خـير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك إبراهيم عليه السلام وحدثناه أبو كريـب حـدثنا ابـن إدريـس قـال

سمعت مختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث قال سمعت أنسا يقول قال رجل يا رسول الله بمثله وحدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المختار قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله .

يوسف اكرم خلق الله :

صحيح البخاري » كتاب أحاديث الأنبياء » باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه الآية ح ٣١٩٤ حدثنا إسحاق بن إبراهيم سمع المعتمر عن عبيد الله عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس قال أكرمهم أتقاهم قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا .

موسى خير من النبي :

صحيح البخاري [٣٢١٧] حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور "

صحيح البخاري » كتاب تفسير القرآن » سورة الأعراف » باب ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه " ج ٤ ح ٤٣٦٢ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه وقال يا محمد إن رجلا من أصحابك من الأنصار لطم في وجهي قال ادعوه فدعوه قال لم لطمت وجهه قال يا رسول الله إني مررت باليهود فسمعته يقول والذي اصطفى موسى على البشر فقلت وعلى محمد وأخذتني غضبة فلطمته قال لا تخيروني من بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جزي بصعقة الطور المن والسلوى "

لا تخيروني على الأنبياء :

صحيح البخاري » كتاب تفسير القرآن » سورة الأعراف » باب ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه " ج ٤ ح ٤٣٦٢ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه وقال يا محمد إن رجلا من أصحابك من الأنصار لطم في وجهي قال ادعوه فدعوه قال لم لطمت وجهه قال يا رسول الله إني مررت باليهود فسمعته يقول والذي اصطفى موسى على البشر فقلت وعلى محمد وأخذتني غضبة فلطمته قال لا تخيروني من بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جزي بصعقة الطور المن والسلوى "

النبي عيسى ومريم خير البشر :

صحيح البخاري » كتاب أحاديث الأنبياء » باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا ٣٢٤٨ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب قال قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم "

صحيح البخاري / كتاب بدء الخلق / باب صفة إبليس وجنوده / حديث رقم ٣٢٨٦ حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ، غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الحِجَابِ »

صحيح مسلم / كتاب الفضائل / باب فضائل عيسى عليه السلام ٢٣٦٦ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد إلا

نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه ثم قال أبو هريرة اقرءوا إن شئتم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم و حدثنيه محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمرح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب جميعا عن الزهري بهذا الإسناد وقالا يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسة الشيطان إياه وفي حديث شعيب من مس الشيطان

طيب اذن فمريم ممنوعة عن مس الشيطان ، ماهو مس الشيطان هذا ؟

صحيح مسلم كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حديث رقم ٤٤٩١حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صِيَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ ، نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ "

اذن فمريم وعيسى خير من جميع الرسل لانهما الوحيدان اللذان لا يقربهما الشيطان لا في التبليغ ولا غيره بينما بقية الرسل معصومون عنه في التبليغ فقط !

قالوا : هذا تواضع !! قلنا :

١ : متى كان الكذب تواضعا ؟

٢ : طيب تواضع في وضع نفسه غير فاضل ليونس، فهل تواضع بالنيابة عن جميع الر سل ليضع ابراهيم خيرهم ؟ طيب تواضع ايضا ووضعه خيرهم، فهل ابطل هذا التواضع اذ جعل يوسف اكرمهم مرة اخرى ؟

قالوا : انه يعني انه خير برية زمانه ! طيب هم قالوا للنبي انت خير البرية فرفض وقال " ذاك إبراهيم " هل كان يعني ان إبراهيم خير برية زمانه وانا خير برية زماني " ولكن ارفض ان تقولوا اني خير البرية !

قالوا : قوله لا يقولن احدكم " انا " خير من يونس = ان المتحدث لا يقول عن نفسه انه خير من يونس !!!

وهل من عاقل يقول عن نفسه انه خير من نبي من انبياء الله لينهاه النبي !! ثم ان النبي بين في الحديث الاخر " لا أقول ان أحدا خير من يونس " هل كان يعني من الاحاد الرسل ام عامة الناس !!!

ثم النبي هنا يثبت سيادته لولد ادم " في القيامة " وادم خارج هذا اللفظ ،

الرسول محمد خير البشر :

صحيح مسلم » كتاب الفضائل » باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق ٢٢٧٨ حدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا هقل يعني ابن زياد عن الأوزاعي حدثني أبو عمار حدثني عبد الله بن فروخ حدثني أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع "

صحيح البخاري [٣١٦٢] حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ، وقال : أنا سيد القوم يوم القيامة هل تدرون بم يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيقول بعض الناس ألا ترون إلى ما أنتم فيه إلى ما بلغكم ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس أبوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول ربي غضب غضبا لم يغضب قبلة مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي- اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا أما ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك فيقول ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبلة مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي ائتوا النبي صلى الله عليه وسلم فيأتوني فأسجد تحت العرش فيقال : يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه قال محمد بن عبيد لا أحفظ سائره

التوسل وانواعه واحكامه لمحمد ناصر الدين الالباني ص١٤٨ وص١٤٩ ((وإذا أردنا أن نميز بين نوعي كلامه – أي كلام البوطي – فإننا نقول: إن الحق الذي تضمنه هو:

أ – أن النبي صلي الله عليه وسلم قريب إلى الله تبارك وتعالى، وأنه كان رحمة من الله تعالى للخلق.

ب – أنه لا تأثير لأحد حتى للنبي صلي الله عليه وسلم تأثيراً ذاتياً في الأشياء، وإنما التأثير كله لله الواحد الأحد.

ج – أنه يشرع التبرك بآثار النبي صلي الله عليه وسلم ، وأن الصحابة فعلوا ذلك في حياته وبإقرار منه.

هذه النقاط الثلاثة صحيحة لا خلاف فيها، ولو وقف الكاتب عندها لما كان ثمة حاجة للتعليق عليه. وأما الباطل الذي تضمنه كلامه – أي كلام البوطي – وفيه الخلاف العريض فهو:

أ – أن التوسل بآثار النبي صلي الله عليه وسلم جائز، وأن الصحابة كانوا يتوسلون بآثاره صلي الله عليه وسلم وفضلاته.

ب – تسويته بين التبرك والتوسل.

ج – أن التوسل بذاته صلي الله عليه وسلم جائز كجواز التبرك بفضلاته.

د – أن مناط التوسل به صلي الله عليه وسلم هو كونه أفضل الخلائق عند الله على الإطلاق.

هـ – جهله بمعنى كلمة الاستشفاع مما حمله على الاستدلال بها على التوسل المبتدع.

و – افتراؤه على السلفيين بأنهم يرون أن النبي صلي الله عليه وسلم كان له تأثير ذاتي في الأشياء خلال حياته، وقد انقطع ذاك التأثير بوفاته، وأن هذا هو سبب إنكارهم التوسل به صلي الله عليه وسلم بعد وفاتها!

ز – ادعاؤه أن الأعمى توسل بقربه صلى الله عليه وسلم من ربه.

ح – ادعاؤه أن محمداً صلي الله عليه وسلم أفضل الخلائق على الإطلاق.

ويكمل الالباني ((٤ – خطؤه في ادعائه أن مناط التوسل بالنبي كونه أفضل الخلائق:وهذا خطأ آخر وقع فيه الدكتور نتيجة لتهوره وعدم تفكيره فيما يكتب، حيث ادعى أن مناط التوسل بالنبيr هو كونه أفضل الخلائق عند الله على الإطلاق، وكونه رحمة من الله للعباد كما تقدم من كلامه.

ونقول له: ان معنى ذلك عندك أن من لم يكن كذلك (أي أفضل الخلائق عند الله ..) فلا يجوز التوسل به، لأنه لم يتحقق فيه المناط المزعوم، ذلك لأن المناط أصلاً هو علة الحكم التي يوجد بوجودها، وينعدم بعدمها، وعلى هذا فمعنى عبارة الدكتور – لو كان يعقل ما يقول – إنه لا يجوز التوسل بأحد مطلقاً إلا بالنبيr، ونحن نعلم علم اليقين أنه يعتقد خلاف ذلك، ويرى جواز التوسل بكل نبي أو ولي أو صالح، وبهذا يكون هو نفسه قد قال ما لا يعتقد، وناقض نفسه بنفسه، والسبب في ذلك أحد أمرين، فإما أن يكون غير فاهم لاصطلاح المناط عند العلماء،

وإما أن يكون غير متأمل فيما ينتج عنه من كلامه، وهذا هو الأقرب، والله أعلم . وأمر آخر نذكره في هذه المناسبة وهو أن من المقرر لدى علماء الأصول أنه لابد لاعتبار المناط في حكم ما من أن يكون قد ورد تعيينه في نص من كتاب أو سنة، ولا يكفي فيه الاعتماد على الظن والاستنباط . وإذا عدنا إلى ما ذكره الدكتور وجدنا أنه قد ادعى مناطاً ليس عليه شبة دليل من الكتاب والسنة، وإنما عمدته في ذلك مجرد الظن والوهم، فهل هكذا يكون العلم وإثبات الحقائق الشرعية عند الدكتور الذين يُعَنْون لبعض كتبه بأنها (أبحاث في القمة)؟

وأمر ثالث وأخير وهو أن الدكتور قد ادعى أن النبيr أفضل الخلائق عند الله على الإطلاق. وهذه عقيدة، وهي لا تثبت عنده ، إلا بنص قطعي الثبوت قطعي الدلالة ، أي بآية قطعية الدلالة، أو حديث متواتر قطعي الدلالة، فأين هذا النص الذي يثبت كونه أفضل الخلائق عند الله على الإطلاق؟ ومن المعلوم أن هذه القضية مختلف فيها بين العلماء، وقد توقف فيها الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى، ومن شاء التفصيل فعليه بشرح عقيدة الإمام أبي جعفر الطحاوي الحنفي رحمه الله، (ص٣٣٧-٣٤٨، طبعة المكتب الإسلامي بتحقيقي).ولعل مستند الدكتور في تقرير تلك العقيدة ما ورد في قصة المعراج المنسوبة كذباً وعدواناً إلى الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، مع أنه هو نفسه يقول عن هذه القصة: (إنه كتاب ملفق من مجموعة أحاديث باطلة لا أصل لها ولا سند)*! والحقيقة أن كلامه هذا بهذا الإطلاق هو الباطل، إذ يوجد في الكتاب المذكور كثير من الأحاديث الصحيحة، وبعضها مما رواه الشيخان، ولكن المؤلف خلطها بأحاديث أخرى بعضها موضوع وبعضها لا أصل له، وبعضها ضعيف، وقد بينت ذلك في ردي على الدكتور البوطي الذي نشر في مجلة التمدن الإسلامي أولاً، ثم في كتاب مستقل، كما سبق بيانه قريباً (ص١٢١) .

قالوا هو يحاكم البوطي الى أقواله ومنهجه لانه اقر افضلية النبي في موضع اخر ، قلنا : لا يهمنا راي الالباني بل شهادته ، فهو يشهد ان تفضيل النبي محل خلاف بين العلماء وقد توقف فيها أبو حنيفة ولا يوجد نص قطعي الدلالة على ذلك !

افضلية النبي عند الشيعة :

الرواية / ١ /

الكافي ، لحجة الاسلام الكليني – ج٤ – ص ٥٥٠ ح ١٨١١٩ " علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل ابن شاذان، عن صفوان، وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تدخلها ثم تأتي قبر النبي صلى الله عليه و آله ثم تقوم فتسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله ثم تقوم عند الاسطوانة المقدمة من جانب القبر الايمن عند رأس القبر عند زاوية القبر وأنت مستقبل القبلة ومنكبك الايسر إلى جانب القبر ومنكبك الايمن مما يلي المنبر، فإنه موضع رأس رسول الله صلى الله عليه و آله وتقول: " أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك رسول الله، وأشهد أنك محمد بن عبدالله ، وأشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك، وجاهدت في سبيل الله، وعبدت الله وأنك قد رؤفت بالمؤمنين وغلظت على الكافرين فبلغ الله بك أفضل شرف محل المكرمين، الحمد لله الذي استنقذنا بك من الشرك والضلالة، اللهم فاجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقربين وعبادك الصالحين وأنبيائك المرسلين وأهل السماوات والارضين ومن سبح لك يا رب العالمين من الاولين والآخرين على محمد عبدك ورسولك ونبيك وأمينك ونجيك وحبيبك وصفيك وخاصتك وصفوتك وخيرتك من خلقك، اللهم أعطه الدرجة والوسيلة من الجنة وابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون، اللهم إنك قلت: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما " و إني أتيت نبيك مستغفرا تائبا من ذنوبي وإني أتوجه بك إلى الله ربي وربك ليغفر لي ذنوبي " وإن كانت لك حاجة فاجعل قبر النبي صلى الله عليه و آله خلف كتفيك واستقبل القبلة وارفع يديك واسأل حاجتك فإنك أحرى إن تقضى إن شاء الله . قال المجلسي- " الحديث الأول : حسن كالصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسى الجزء : ١٨ صفحة : ٢٦٠

من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ٤١٩\١٤ ح ٥٩١٨– وَ رَوَى سَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي بَعْضِ خُطَبِهِ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي وَ اعْقِلُوهُ عَنِّي فَإِنَّ الْفِرَاقَ قَرِيبٌ أَنَا إِمَامُ الْبَرِيَّةِ وَ وَصِيُّ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ وَ زَوْجُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْأُمَّةِ وَ أَبُو الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ وَ الْأَئِمَّةِ الْهَادِيَةِ أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَصِيُّهُ وَ وَلِيُّهُ وَ وَزِيرُهُ وَ صَاحِبُهُ وَ صَفِيُّهُ وَ حَبِيبُهُ وَ خَلِيلُهُ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ حَرْبِي حَرْبُ اللَّهِ وَ سِلْمِي سِلْمُ اللَّهِ وَ طَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهِ وَ وَلَايَتِي وَلَايَةُ اللَّهِ وَ شِيعَتِي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَنْصَارِي أَنْصَارُ اللَّهِ وَ الَّذِي خَلَقَنِي وَ لَمْ أَكُ شَيْئاً لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص أَنَّ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَ قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى .

والطريق ذكره في المشيخه من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ٥٣٧\٤ وما كان فيه عن سعد بن طريف الخفاف فقد رويته عن أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف الخفاف " ونفسه ذكره السيد الخوئي في المعجم وصححه " معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ٧٣\٩ وطريق الصدوق إليه أبوه – رضي الله عنه –، عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف الخفاف، والطريق صحيح " .

اذن طريق الصدوق الى الاصبغ صحيح ، بقي علينا ان نثبت وثاقة سعد والاصبغ :

وعدّه في رجاله في أصحاب السجّاد عليه السلام قائلاً : (سعد بن طريف الحنظلي الاسكاف مولى بني تميم الكوفي ويقال: سعد الخفّاف روى عن الاصبغ بن نباتة وهو صحيح الحديث) ... ثم إن الظاهر وثاقة الرجل لقول الشيخ : وهو صحيح الحديث وروده في إسناد علي بن إبراهيم بن هاشم في التفسير / معجم رجال الحديث ـ الجزء التاسع ، ٥٠٥٢:

١٥١٦ : الاصبغ بن نباتة : المجاشعى، هو من المتقدّمين، من سلفنا الصالحين، ذكره النجاشي، وقال : (الاصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر بعده، روى عنه عهد الاشتر ووصيته إلى محمد ابنه. أخبرنا إبن الجندى، عن علي بن همام، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الاصبغ بالعهد. وأخبرنا عبدالسلام بن الحسين الاديب، عن أبي بكر الدورى، عن محمد بن أحمد بن

أبي الثلج، عن جعفر بن محمد الحسنى، عن علي بن عبدك، عن الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الاصبغ بالوصية). معجم رجال الحديث ـ الجزء الرابع ت ١٥١٦ :

و قد تلخّص من ذلك كلّه أنّ الرجل من أجلاّء أصحاب الأمير عليه السلام و ثقاته، و قد نصّ في الخبر الأخير بكونه من ثقاته. : تنقيح المقال في علم الرجال المؤلف : مامقاني الجزء : ١١ صفحة : ١٣٦

الرواية / ٣ /

الامالي للصدوق مجلس رقم ٧ : ٢- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات يوم على منبر الكوفة أنا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين أنا إمام المسلمين وقائد المتقين وولي المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين أنا المتختم باليمين والمعفر للجبين أنا الذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين أنا صاحب بدر وحنين أنا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين أنا وارث علم الأولين وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمد بن عبد الله خاتم النبيين أهل موالاتي مرحومون وأهل عداوتي ملعونون ولقد كان حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) كثيرا ما يقول يا علي حبك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك "

١ : محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، جليل القدر، يكّنى أبا جعفر كان جليلا حافظا للأحاديث، بصيرا بالرجال، ناقدا للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه... " الفهرست للطوسي : ١٥٦ الرقم ٦٩٥

٢ : علي بن الحسين بن بابويه : قال النجاشي : شيخ القميين في عصره و متقدمهم ، و فقيههم ، وثقتهم ... وقال الشيخ : كان فقيها، جليلا، ثقة. الموسوي الخوئي ، السيد أبو القاسم / معجم رجال الحديث ج١٢، ص٣٩٧ــ ٣٩٨،

٣ : سعد بن عبد الله الأشعري : قال النجاشي: شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها....وقال الشيخ: جليل القدر، ثقة. معجم رجال الحديث، ج٩، ص٧٨

٤ : الهيثم بن أبي مسروق: أبو محمد واسم أبي مسروق عبد الله النهدي – له كتاب – روى في كامل الزيارات – قال الكشي " حمدويه قال: لأبي مسروق ابن يقال له الهيثم سمعت أصحابي يذكرونهما " بخير " كلاهما فاضلان " فهو ثقة / المفيد من معجم رجال الحديث – محمد الجواهري – الصفحة ٦٥٦

٥ : الحسين بن علوان : الكلبي : مولاهم كوفي، عامي وأخوه الحسن يكنى أبا محمد، ثقة، رويا عن أبى عبد الله عليه السلام، ذكره النجاشي.

٦ : عمرو بن ثابت : روى (عمرو بن ثابت أبي المقدام ، عن أبيه ثابت ، .. الثالث : أنّ عمرو بن ثابت أبي المقدام : ثقة ، على ما عرفت " الكتاب : معجم رجال الحديث ـ الجزء الرابع عشر ت ٨٨٦٣

٧ : ثابت الحداد ابي المقدام : ١٩٧٢ – ١٩٧١ – ١٩٧٨ – ثابت بن هرمز : أبو المقدام الحداد، روى بعنوان ثابت أبو المقدام في كامل الزيارات، عن أبي جعفر (ع) – وروى ثابت بن هرمز في مشيخة الفقيه – وتقدمت روايته، في ثابت أبي المقدام " ١٩٣٦ " – متحد مع ثابت الحداد " ١٩٧٥ " وثابت الحذاء " الثقة لروايته في تفسير القمي ١٩٧٦ " – من أصحاب السجاد والباقر والصادق (ع) " مفيد من معجم رجال الحديث / محمد الجواهري .

٨ : سعد بن طريف : وعدّه في رجاله في أصحاب السجّاد عليه السلام قائلاً : (سعد بن طريف الحنظلي الاسكاف مولى بني تميم الكوفي ويقال: سعد الخفّاف روى عن الاصبغ بن نباتة وهو صحيح الحديث) ... ثم إن الظاهر وثاقة الرجل لقول الشيخ : وهو صحيح الحديث ووروده في إسناد علي بن إبراهيم بن هاشم في التفسير / معجم رجال الحديث ـ الجزء التاسع ، ٥٠٥٢:

٩ : الاصبغ بن نباتة : المجاشعي، هو من المتقدّمين، من سلفنا الصالحين، ذكره النجاشي، وقال : (الاصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر بعده، روى عنه عهد الاشتر ووصيته إلى محمد ابنه. أخبرنا ابن الجندي ، عن علي بن همام، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الاصبغ بالعهد. وأخبرنا عبدالسلام بن الحسين الاديب، عن أبي بكر الدوري، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن جعفر بن محمد الحسنى، عن علي بن عبدك، عن الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الاصبغ بالوصية). معجم رجال الحديث ـ الجزء الرابع ت ١٥١٦:

و قد تلخّص من ذلك كلّه أنّ الرجل من أجلاّء أصحاب الأمير عليه السلام و ثقاته ، و قد نـصّ في الخـبر الأخـير بكونه من ثقاته. : تنقيح المقال في علم الرجال المؤلف : مامقاني   الجزء : ١١ صفحة : ١٣٦

الرواية / ٤ /

٢ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجال ، عن حماد ، عن أبي عبـد الله عليـه السـلام وذكـر رسـول الله صلى الله عليه و آله فقال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما برأ الله نسمة خيرا من محمد صلى الله عليه و آله. الحـديث الثاني : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسى   الجزء : ٥ صفحة : ١٨٦

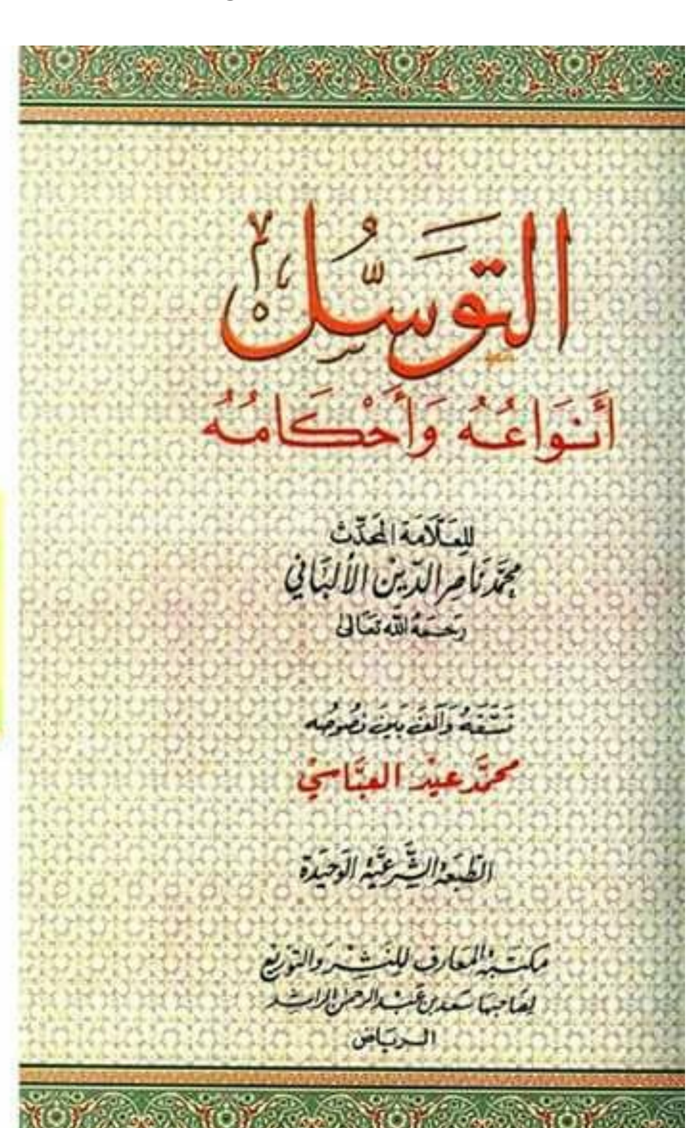
الرواية / ٥ /

١٢ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما عرج برسول الله صلى الله عليه و آله انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلى عنه فقـال لـه يـا جبرئيـل تخليني على هذه الحالة فقال امضه فو الله لقد وطئت مكانا ما وطئه بشر وما مشى فيه بشرـ قبلـك. الحـديث الثـاني عشر : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامه المجلسى   الجزء : ٥ صفحة : ١٩٩

الرواية / ٦ /

٤ ـ علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي بصير قال سمعت أبـا عبـد الله عليـه السـلام يقول « يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي » قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكـن مـع أحـد ممـن مضى غير محمد صلى الله عليه و آله وهو مع الأئمة يسددهم وليس كل ما طلب وجد. الحـديث الرابـع : حسـن. : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسى   الجزء : ٣ صفحة : ١٧٢

٥ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن النعمان ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا أبا محمد إن الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئا إلا وقد أعطاه محمدا صلى الله عليه و آله قال وقد أعطى محمدا جميع ما أعطى الأنبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل : « صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى » قلت جعلت فداك هي الألواح قال نعم . الحديث الخامس : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ٢٠



وأمر آخر نذكره في هذه المناسبة وهو أن من المقرر لدى علماء الأصول أنه لا بد لاعتبار المناط في حكم ما من أن يكون قد ورد تعيينه في نص من كتاب أو سنة، ولا يكفي فيه الاعتماد على الظن والاستنباط.

وإذا عدنا إلى ما ذكره الدكتور وجدنا أنه قد ادعى مناطاً ليس عليه شبه دليل من الكتاب أو السنة، وإنما عُمدته في ذلك مجرد الظن والوهم، فهل هكذا يكون العلم وإثبات الحقائق الشرعية عند الدكتور الذي يُعَنْون لبعض كتبه بأنها «أبحاث في القمة»؟

وأمر ثالث وأخير وهو أن الدكتور قد ادعى أن النبي ﷺ أفضل الخلائق عند الله على الإطلاق. وهذه عقيدة، وهي لا تثبت عنده(١)، إلا بنص قطعي الثبوت قطعي الدلالة(٢)، أي بآية قطعية الدلالة، أو حديث متواتر قطعي الدلالة، فأين هذا النص الذي يثبت كونه ﷺ أفضل الخلائق عند الله على الإطلاق؟

ومن المعلوم أن هذه القضية مختلف فيها بين العلماء، وقد توقف فيها الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى، ومن شاء التفصيل فعليه بشرح عقيدة الإمام أبي جعفر الطحاوي الحنفي رحمه الله، «ص٣٣٧ - ٣٤٨، طبعة المكتب الإسلامي بتحقيقي».

(١) كما قرر ذلك في أكثر من كتاب من كتبه مثل «كبرى اليقينات الكونية ط ٢ ص ٢٦» و«اللامذهبية».

(٢) انظر بيان خطأ الرأي في رسالتنا «وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة».

١٤٩

الألباني لا يعتقد بأن الرسول (ص) أفضل الخلائق عند الله على الاطلاق !!!



أكثر من ٢٠٠ فتوى مترجمة تتضمن التحذير من بعض الكلمات الشائعة على ألسنة الناس والتي تخالف العقيدة

ومنها فتاوى تنشر لأول مرة

لفضيلة الشيخ

محمد بن صالح العثيمين

جمعه وخرج أحاديثه وضبطه

أبو أنس أشرف بن يوسف بن حسن

دار ابن الجوزي

* * *

س١٧٥ : سُئِل الشيخُ رحمه اللهُ : يُطْلِقُ بعضُ الناسِ على المسجدِ : مُسَيْجِد . وعلى المصحفِ : مُصَيْحِف . فما صحةُ ذلك ؟

فأجاب رحمه اللهُ : الأَوْلَى أن يُقالَ : المسجدُ والمصحفُ ، بلفظِ التكبيرِ ، لا بلفظِ التصغيرِ ؛ لأنه قد يُوهِمُ الاستهانةَ به[1] .

س١٧٦ : سُئِل الشيخُ رحمه اللهُ : هناك أحدُ الأساتذةِ بالجامعةِ يقولُ : إن قولَنا عن النبيِّ ﷺ : أشرفُ الخَلْقِ ، لا يَصِحُّ ، وإنَّ هذا مِن عباراتِ التصوُّفِ ، واستَدَل بقولِه تعالى : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل : ٨] . يقولُ : إننا لا نُحصِي خَلْقَ اللهِ تعالى حتى نَدْعُوَ نبيَّنا محمدًا ﷺ هو مِن أشرفِها ؟

فأجاب رحمه اللهُ : المشهورُ عندَ كثيرٍ مِن العلماءِ إطلاقُ هذه العباراتِ أن محمدًا ﷺ أفضلُ الخلقِ ، كما قال الناظمُ :

وأفضلُ الخَلْقِ على الإطلاقِ نبيُّنا فَمِلْ عن الشِّقاقِ

لكنَّ الأحوطَ والأسلَمَ نقولُ : محمدٌ ﷺ سيِّدُ وَلَدِ آدمَ ، وأفضلُ البشرِ ، وأفضلُ الأنبياءِ ، أو ما أشْبَهَ ذلك ؛ اتِّباعًا لما جاء به النصُّ ، ولا أعْلَمُ إلى ساعتي هذه أنه جاء أن النبيَّ ﷺ أفضلُ الخلقِ مُطْلَقًا في كلِّ شيءٍ .

(١) وقد ذكر فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم أن هناك من أهل العلم من قال بكفر من صغَّر كلمة «مسجد»، أو «مصحف». وانظر شرح الشيخ رحمه الله لكشف الشبهات ص ٤٠.